جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN (online): 2663-3930

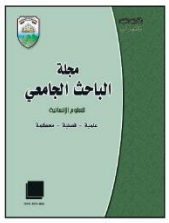

مصحف الناسخ محمد بن إسماعيل المقري الشهير بالحلبي المقرئ الناسخ المشهور بالشمس (ت: 814 هـ). دراسة وصفية تحليلية

محمد أحمد علي محمد شماسي
قسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
Email: MAASH987654321@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
مصحف، الناسخ محمد بن إسماعيل المقري، الحلبي، مخطوطة،

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مصحف الشيخ الناسخ محمد بن إسماعيل المقري الشهير بالشمس الحلبي، دراسة تحليلية وصفية؛ فالمصحف الحلبي يُعد من المصاحف المخطوطة النادرة والبارزة، من بين المصاحف المخطوطة الأخرى التي جاءت برواية دوري أبي عمرو البصري، كما أنه جاء جامعًا لظواهر رسم المصحف وضبطه وقراءته في حواشيه، وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة مباحث يتقدمها مقدمة ويقفوها خاتمة، ففي المبحث الأول: دراسة حياة الناسخ، والوصف العام للمصحف، وفي المبحث الثاني قمت ببيان القسمات العامة للمصحف، وبيان الضوابط الذي ذكرها الناسخ في مقدمة المصحف، ثم وصف أنموذج لما صنعه الناسخ في ربع الحزب الأول من المصحف، ووصف ما ذكره الناسخ في نهاية المصحف، وفي المبحث الثالث وقف على دراسة الظواهر العلمية في المصحف من ظواهر الرسم، والضبط، وأحكام القراءات، وعدد الآي، وظواهر التحزيب والتجزئة، وظواهر الأحكام التجويدية، وظواهر المكي والمدني، ثم خُتم البحث بإبراز أهمية مصحف الناسخ محمد بن إسماعيل المقري.

مصحف الناسخ محمد بن إسماعيل المقري الشهير بالحلبي المقرئ الناسخ المشهور بالشمس (ت: 814 هـ). دراسة وصفية تحليلية

Mushaf (Qur'an) of the Scribe: Mohammed ibn Ismail Al-Maqri, know by Al-Halabi, ascribe Known by Al-shams (Died in 814 AH) Descriptive and Analytical study

Mohammed Ahmed Ali Mohammed Shamassi
Department of Quran Sciences and Islamic Studies, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen
Email: **MAASH987654321@gmail.com**

Keywords:

Mushaf (Qur'an), Scribe Mohammed ibn Ismail Al-Maqri, Al-Halabi, Manuscript

Abstract:

This research aims to study Sheikh Al-Naseeh's Mushaf (Qur'an) **of** the Scribe Mohammed Ibn Ismail Al-Maqri, Know by Al-Halabi sun Al-Halabi ", a descriptive analytical study. Among the other manuscripts that came with the novel of Abu Amr al-Basri And he came together with the phenomena of drawing, tuning and reading the Quran in his footnotes, The research has been divided into three investigations, which are presented with an introduction and marked by a conclusion: The study of the life of the copier, the general description of the museum, and in the second study I described the general sections of the museum and the statement of the controls mentioned by the copier in the front of the Quran, then described a model of what the copier made in the first quarter of the Quran. and described what the copier said at the end of the Quran, and in the third research he stopped studying scientific phenomena in the Quran from drawing phenomena and control, readout provisions, the number of anomaly and fragmentation phenomena, and judgement phenomena, The phenomena of the Makki and the civilian, then the research was concluded highlighting the importance of the Quran's Quran, Mohammed bin Ismail al-Maqri.

المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الأنام وخير من نطق فقال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [1] وبعد:

فمن توفيق الله للعبد أن يستعمله في الخير، وخير الخير هو العناية بكتاب الله تعلمًا وتعليمًا، وتدوينًا، ومن العلماء الذين اهتموا بكتاب الله فأولوه عناية كبيرة الناسخ محمد بن إسماعيل المقري؛ فهو أحد الأعلام النُّسَّاخ، والخطاطين لكتاب الله، وأحد الشيوخ الذين طارت بشهرتهم الآفاق، ومع مصحفه الذي يُعدَّ تُحفة في الخطِّ والعلم، وأُنموذجًا لعناية المسلمين بكتاب الله تعالى، وفي هذا البحث سيتم تسليط الضوء بدراسة وصفية على ما قام الناسخ في مصحفه ومُنَمْذِجًا لذلك بنماذج في عموم المصحف مع التركيز على الربع الأول من الجزء الأول من سورة البقرة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية: –

- تعلقه بكتاب الله تعالى
- شهرة الناسخ الحلبي ومكانته العلمية
- أنَّ المصاحف القديمة تعدُّ أحد أصول ومصادر الرسم العثماني ومصحف الناسخ الحلبي يعد من المصاحف المخطوطة النادرة والبارزة بين المصاحف المخطوطة الأخرى؛ لأنَّه جاء جامعًا لظواهر رسم المصحف وضبطه وقراءاته.
- تميز المصحف بالإخراج الفني المتقدم والسبك المتقن له.

أسباب اختيار الموضوع:

- نيل شرف خدمة كتاب الله تعالى، فشرف العلم نابع من شرف المعلوم.
- الرغبة الشديدة في الانضمام إلى سلك المشتغلين بكتاب الله تعالى والتشرف بخدمته.
- عدم التطرق لدراسة هذا المصحف كدراسة وصفية تحليلية لمحتواه وطريقة تأليفه، بحسب علم الباحث.
- شهرة الناسخ الحلبي ومكانته العلمية.

أهداف الدراسة:

- إبراز شخصية الناسخ الحلبي وجهوده العلمية في خدمة كتاب الله تعالى.
- إبراز منهجية الناسخ الحلبي في كتابته للمصحف الشريف.
- التعريف بمصحف الناسخ الحلبي والاستفادة منه من خلال إبراز أهميته ومزاياه وبيان علومه المتنوع المتصلة بالمصحف الشريف.
- توفير مادة علمية للباحثين تطلعهم على التطور التاريخي في كتابة المصاحف خلال زمن الناسخ
- الإسهام في إحياء التراث الإسلامي والقرآني والمحافظة عليه من الضياع والتلف.
- معرفة الخطوط المستخدمة في كتابة المصاحف في زمن ابن الحلبي.
- معرفة أنماط والأشكال المستخدمة من الفنِّ الإسلامي الرَّصين في الزخارف القرآنية المتنوعة.
- إبراز جانب من التطور التاريخي في كتابة

القرآن الكريم في المجتمع الإسلامي خلال القرن التاسع الهجري.

- دراسة الظواهر العلمية في كتابة المصحف الشريف

الدراسات السابقة:

لم يقف الباحث على دراسة لمصحف الحلبي غير دراسة جزئية تناولت الوقف بعنوان: " ظاهرة الوقف وتأثرها في القراءات في مصحف الإمام محمد بن إسماعيل الحلبي" وهي دراسة نشرت في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية العدد العاشر عام (2015م) اقتصر فيها على دراسة ظاهرة الوقف وأثرها في القراءات في مصحف الحلبي.

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي خلال عرض نماذج من المصحف ودراسته.

هيكلة البحث: قام الباحث بتقسيم الموضوع إلى المباحث الآتية:

- **المبحث الأول: المقدمة ودراسة الناسخ وتشمل:**
  - **المقدمة وأهمية الموضوع وأهدافه والدراسات السابقة وهيكلة البحث.**
  - **التعريف بالناسخ وترجمته.**
  - **الوصف العام للمصحف**
- **المبحث الثاني: الوصف التفصيلي للمصحف، ويشمل.**
  - **القسمات العامة لمصحف الحلبي.**
  - **بيان ما ذكره الحلبي في مقدمة مصحفه.**
  - **وصف أنموذج لما صنعه الناسخ الحلبي في ربع الحزب الأول من القرآن.**
  - **وصف ما ذكره الناسخ الحلبي في نهاية مصحفه.**
- **المبحث الثالث: الظواهر العلمية في مصحف الحلبي:** ويشمل دراسة:

أولًا: دراسة ظواهر الرسم في مصحف الحلبي.

- **ظواهر الحذف والإثبات.**
- **ظواهر الزيادة والنقصان**
- **ظواهر الإبدال**
- **ظواهر الهمز**
- **ظواهر المقطوع والموصول**

ثانيًا: دراسة ظواهر الضبط في مصحف الحلبي.

- **أولًا: ضبط الرواية التي كتب بها المصحف:**
- **ثانيا: ضبط نقاط الإعراب والإعجام.**
- **ثالثاً: ضبط أحكام القراءات ورموزها.**
- **رابعًا: ضبط عدد الآيات في مصحف الحلبي**
- **خامسًا: ضبط التحزيب والتجزئة في مصحف الحلبي**
- **سادسًا: ضبط الأحكام التجويدية في مصحف الحلبي.**

- **الخاتمة.**

المبحث الأول: المقدمة ودراسة الناسخ

المطلب الأول: التعريف بالناسخ.

اسمه ولقبه:

محمد بن إسماعيل بن يوسف بن عثمان المقري الشهير بالحلبي المقرئ الناسخ، نعت بالشمس لعلو مكانته بين العلماء والناس، نزيل مكة المشرفة لأكثر من خمسة عشر سنة، سافر إلى اليمن؛ فأكرمه حاكمها ثم عاد إلى مكة فلم

يزل بها حتى مات [2]

شيوخه وتلاميذه:

قرأ القرآن العظيم بالقراءات العشر على نيف وعشرين شيخًا؛ أولهم: الشيخ شمس الدين الأربلي [3] ببلدة حلب، وآخرهم: شمس الدين العسقلاني. وقرأ القرآن العظيم على أمين الدين ابن السلار [4]، وقرأ على المقرئ شمس الدين بن اللبان [5]، وكان ذا معرفة بالقراءات، يجيدا الكتابة، وحبب إليه كتابة المصحف من صغره، وأوَّل شبابه، كتب بخطه كثيرا، وأقرأ كثيرًا، وبلغ به الإتقان في القراءة والكتابة؛ كما يحكى أنَّه كان في بعض الأحايين يقرأ في موضع من القرآن، ويُقرأ عليه في موضع آخر، ويكتب في موضع آخر؛ فيصيب فيما يقرؤه ويكتبه، وفى الرد على من يقرأ عليه، بحيث لا يفوته شيء في الرد عليه [6]. وروي أنه كتب مصحفا على الرسم العثماني، في ثمانية عشر يومًا ولياليها بالجامع الأزهر بالقاهرة في سنة خمس وستين وسبعمائة، ووجد بخط يده: أنَّه كتب مائة وأربعة وثمانين مصحفًا، وجميعها مكتوب على الرسم العثماني، وأنَّه كتب ذلك من صدره، ومنها ما هو مكتوب بالقراءات السبع.

مولده ووفاته:

ولد في الصدر الأول من القرن الثامن الهجري، وعاش إلى أوائل القرن التاسع الهجري لمدة تزيد عن سبعين عامًا، ومات سنة**(814هـ)** في مكة المكرمة، ودفن بالمعلاة [7]، وهي موضع بين مكة وبدر.

المطلب الثاني: الوصف العام للمصحف:

هو مصحف نادر، وعلى رواية الدوري بقراءة الإمام أبي عمرو البصري، كتبه محمد بن إسماعيل الحلبي المقرئ، وفرغ منه سنة (790هـ)[8] ، وجد هذا المصحف مكتمل الأوراق والسور والآيات، في متحف ميونخ الألماني، ومكتبة ولاية بافاريا، وقد كتب بطريقة التسبيع، وكتب أوائل كل سورة عدد كلم تلك السورة، وعدد حروفها على طريقة حساب الجمَّل، ووضع مقدمة لبيان بعض أصول القراء السبعة، وخاتمة لبيان اصطلاحات كتابة المصحف، واعتنى الكاتب عناية فائقة بتجويد خط المصحف؛ فقد كتبه بخط النسخ وخط الثلث، وتأتي أهمية هذا المصحف من عدة أمور هي:

- جمال الخط في كتابته والعناية به.
- العناية والرصد لظواهر رسم المصحف وضبطه.
- العناية بقراءاته المتعددة وفرشها في حواشي مصحفه.
- العناية بمواضع الوقف وبيان أنواعه والترميز لكل ذلك بل والتنصيص على ذلك.
- العناية بأحكام التجويد ووضع الرموز للأحكام التجويدية.
- العناية بعلم الناسخ والمنسوخ.

المبحث الثاني: الوصف التفصيلي للمصحف.

المطلب الأول: القسمات العامة للمصحف:

1. **حالته:** مكتملًا سليمًا، مرتب الأوراق من

الفاتحة إلى الناس.

2. **مكانه:** متحف ميونخ الألماني، مكتبة ولاية بافاريا الألمانية [9].
3. **نوع الخط:** كتب بخطي النسخ، والثلث.
4. **النقوش:** متوفرة.
5. **سنة الفراغ منه:** تم الفراغ منه في رجب سنة **(790هـ)** بنصّ ناسخه نفسه في نهاية المصحف.
6. **طريقة الكتابة:** اعتمد الناسخ طريقة التسبيع ففي كل ثامن أو سابع سطر يكتبه بخط الثلث الكبير فنجد أنَّ السطر الأول، والتاسع، والأسطر الثامن عشر، كتب بخط الثلث الكبير، عدا بعض الصفحات التي جاءت بها ديباجية السور كالصفحات رقم (225-226).
7. **عدد الأوراق:** بلغ عدد (189) ورقة في كل ورقة وجهان؛ فصارت (377) صفحة، منها 8 صفحات فارغة.
8. **الرواية:** كتب على رواية الدوري عن أبي عمرو البصري، كما حكى بنفسه في نهاية المصحف.
9. **الحواشي:** كتب في حواشي المصحف القراءات السبع، ورموز القراء السبعة ورواتهم، منفردون، ومجتمعون تحت كل قراءة، وكذا وضعت فيها علامات التحزيب.
10. **الألوان:** استعمل الناسخ اللون الأسود في كتابته للمصحف، واللون الأحمر لبعض أحكام التجويد كالمد المنفصل، وجعل على الهمزة نقطة حمراء ليميزها عن مد البدل، وكذا استعمل عدد من الألوان الأخرى لأهداف مخصوصة.
11. **علامات الآيات:** علامات على شكل زهور.
12. **الترقيم للصفحات:** لم يرقم الحلبي صفحات القرآن الكريم.
13. **التغليف:** المصحف مغلف بغلاف في ثلاث جهات منقوش بنقش هندسي باللون الأبيض والأسود.

المطلب الثاني: بيان ما ذكره في مقدمة المصحف:

ذكر الكاتب في بداية المصحف الأمور الآتية:

- القراءات السبع وأصول القراءات في الحاشية.
- الأئمة القراء السبعة والرواة الأربعة عشر.
- التعريف بالرموز التي يذكرها للقراء كالآتي:
  - الحرميان: لابن كثير ونافع.
  - الابنان: لابن كثير وابن عامر.
  - الأخوان: لحمزة والكسائي.
  - الأبوان: أبو عمرو وأبو بكر.
  - النحويان: أبو عمرو والكسائي.
  - الكوفيون: حمزة، والكسائي، وعاصم.
- خصص بابًا لاختلاف أصول القراء بداية بـ **(بضم الهاء)** في عليهم وإليهم ولديهم لحمزة وذكر خلاف القراء في كل باب من أصول القراءة كالمد والهمز وهاء الكناية... واستمر يذكر القواعد والأصول للقراء، وبعض مواضع الخلاف في صفحات وصلت إلى خمس صفحات، أتى على ذكر أغلبها؛ بل زاد بعض مواضع الخلاف في فرش الحروف.
- ختم المقدمة بدعوة لمن ختم هذا المصحف

ومن كتبه؛ يعني نفسه ولجميع المسلمين.

- بعد أن أكمل المقدمة وقبل أن يشرع في بداية المصحف؛ بدأ بصفحة جعل فيها زخرفة نباتية وحيدة جميلة كما في الشكل أدناه.

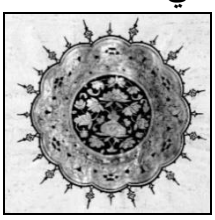

المطلب الثالث: وصف أنموذج لما صنعه الناسخ الحلبي في ربع الحزب الأول من القرآن.

بدأ بكتابة فاتحة الكتاب الكريم في ظهر الصفحة الأولى من الكتاب منفصلة، فذكر اسمها في رأس الصفحة متوسطًا للنقش النباتي الزهري من أعلاه، وسماها **(سورة فاتحة الكتاب)** ثم عدد آياتها؛ فذكر في أسفل نقش الصفحة أنَّها سبع آيات مكية.

ذكر الخلافات الفرشية بين القراء السبعة في حواشي سورة الفاتحة، وهي ثلاثة ألفاظ ﴿مَٰلِكِ، ٱلصِّرَٰطَ، صِرَٰطَ﴾ وهي الألفاظ التي جاءت مخالفة لرواية أبي عمرو البصري، وذكر تحت كل كلمة منها الرواة أو القراء الذين قرؤا بهذه الرواية، وهكذا صنع في سائر الخلافات الفرشية في المصحف كاملًا.

بدأ في كتابة سورة البقرة في ظهر الصفحة الثانية من المصحف، والصفحة الأولى من سورة البقرة، وجعل الخمس الآيات الأُوَلْ من السورة داخل نصٍ نباتيٍ مزخرفٍ منقوشٍ وكتب اسم السورة في الجزء العلوي من الصفحة داخل النقش وكتب **(سورة البقرة مدنية)** وكتب في الجزء السفلي من الصفحة عدد آيات ستة البقرة فعدها بقوله **(مئتان وثمانون وست آيات)** [10].

أشار الحلبي لِلَفْتَةٍ جميلةٍ في الحاشية اليسرى من الصفحة الأولى من سورة البقرة بأنها **أوَّل ما نزل في المدينة** [11].

من الملاحظ أنَّ الحلبي يهمل كثيرًا ذكر الخلافات الأصولية بين القراء، ويكتفي غالبًا بالخلافات الفرشية، والسبب أنَّ منهجيته في ذكر الأصول قد بينها في مقدمة المصحف، وأما باقي كلمات الفرش فيضعها في مواضعها في حواشي صفحات المصحف، ولكنَّه قد يذكر نادرًا بعض أصول القراء، كما سيأتي معنا قريبا في الصفحة التالية.

نلاحظ تميز الناسخ الحلبي بالاهتمام بوقوف القرآن الكريم؛ فيذكر الوقوف على رأس كل آية، وكذا ما يصح الوقوف عليه في أجزائها كما في الشكل أدناه الذي أشار إلى نوعين للوقف في الآية الثانية من سورة البقرة

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2]

[الحاء فوق فيه إشارة للوقف الحسن، والكاف فوق المتقين إشارة للكافي]

لم يرقم الناسخ الآيات واكتفى بوضع رسمة وشكل زهرة أو دائرة ملونه وكذا صنع في سائر القرآن، ولعل السبب في اختلاف الشكلين هو الإشارة إلى الخلاف في القراءات أو في عدد الآيات في هذه الآيات، وسيأتي بيان

مواضع كل زخرفة منهما في عدِّ الآي.

شرع الناسخ الحلبي في الصفحة الثانية من سورة البقرة بكتابة الآية السادسة من سورة البقرة بخط الثلث الكبير، وهي عادة منه رحمه الله أنَّه كان يكتب السطر الأول، والثامن، والأخير من كل صفحة بخط الثلث الكبير، وبقية السطور بخط النسخ الصغير، عدا بعض الصفحات التي تخلى عن طريقته هذه؛ فاكتفى بخط الثلث في أول الصفحة وآخرها كما فعل في الصفحة الأولى والثانية من سورة القصص، وكذا ما فعله في سورة الهمزة والفيل وقريش [12].

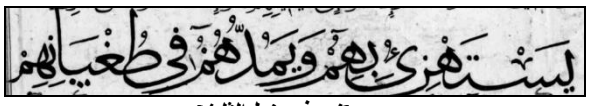

[نموذج خط الثلث]

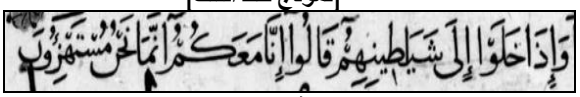

[نموذج خط النسخ]

اهتم الناسخ الحلبي بظواهر الرسم والضبط والتجويد، وسنبين جميع هذا بالتفصيل في المباحث القادمة.

المطلب الرابع: وصف ما ذكره الناسخ الحلبي في نهاية مصحفه:

اختتم الناسخ المقري الحلبي مصحفه بعدة صفحات كانت الأولى محتوية على دائرة مزهرة فقط خالية من أي كتابة كما في الشكل أدناه.

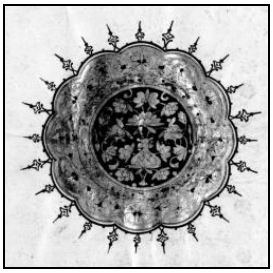

وهي الرسمة والنقشة نفسها التي افتتح بها مصحفه؛ وهذ يدل على، واهتمامه، بالقرآن الكريم، واستشعاره لعظيم ما يقوم به من التقرب لربه تعالى.

ثم بدأ الناسخ بعمل مقدمة حمد ربه تعالى وصلى على نبيه وبين فضل كلام الله تعالى، ثم حمد ربه تعالى أن وفقه أن كتب هذا المصحف على رواية أبي عمرو البصري.

ثم بين بعض الاستخدامات للألوان في مصحفه وعلاقاتها بأحكام التجويد، وقواعد الرسم للمصحف.

كما بين بعض قواعد الضبط التي استخدمها في مصحفه، وسنذكرها لاحقا بالتفصيل.

ثم شرع في ذكر قواعده للوقف واستفتحها بقول الإمام علي رضي الله عنه، وبين علامات الوقف المستخدمة في مصحفه، وسنذكرها بالتفصيل لاحقًا.

وبين أنَّه اهتم في مصحفه علم المقطوع والموصول، وأحكام التجويد.

كما ذكر أنَّه استخدم رموز الشاطبي وعددها في النهاية برموزهم الفردية والجماعية وسنبينها لاحقًا إن شاء الله.

كما بين أنَّه اهتم بعلم النقط والضبط، وحلَّى به مصحفه وبين العلة من هذه العلوم.

أخيرًا بين في الأسطر الأخيرة تاريخ فراغه من كتابه هذا المصحف الشريف، كما في الشكل أدناه

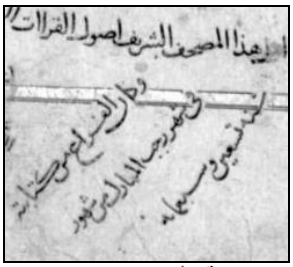

[صورة للصفحة الأخيرة من مصحف الحلبي]

المبحث الثالث: الظواهر العلمية في مصحف الحلبي.

طال وقوف المسلمين أمام كتاب ربهم تعبدًا ودراسة، فأُفرِدتْ لكل ناحية منه دراسة وعلم؛ فاهتم العلماء بمعانيه، ومناسباته، وأحكامه، بنائه، وضبطه، وأولوه عناية فائقة حتى وصفوا أدق تفاصيله، ودونوا ذلك في كتبهم، وما كل هذا إلَّا تصديق لقوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحِجر:9].

كما صنفت المصنفات في فروع العلوم المختلفة التي دارت مع كتاب الله، كعلوم رسم المصحف وضبطه، وعلوم عدد آياته، وتجزئته، وتحزيبه، وعلوم بيان زمن نزوله، وعلوم الوقف الابتداء في تلاوته وتجويده... وسيأتي بيان هذا قريبًا.

المطلب الأول: دراسة ظواهر الرسم في مصحف الحلبي رحمه الله.

نصَّ العلامة الحلبي على عنايته بالرسم؛ فذكر في خاتمة مصحفه في معرض الامتنان لربه على أن وفقه لإتقان ضبطه ورسمه؛ ولذا نلاحظ اهتمامه بكثير من ظواهر الرسم فبين كيف صنع في رسم بعض مواضع القراءات أو الحروف التي لم تنطق، وغير ذلك، وهاك بيان بعض هذه الظواهر الرسمية في مصحفه: –

1– ظواهر الحذف والإثبات:

نصَّ على بعض المواضع التي رمز للحروف المحذوفة؛ فقال في خاتمة مصحفه: "وإن نقطتُ نقطة على الألف بالمداد الأحمر فيعلم أنَّه محذوف في الرسم من غير طريق الشاطبي ثابت من طريقه، وإن شطبت شطبة على أحد حروف العلة بالمداد الاحمر فيعلم أنه ثابت في الرسم محذوف في اللفظ [13] وعند التأمل والنظر في مصحفه، للتأكد من مدى التزامه بما قَعَّدَه في خاتمته نجد بعض الظواهر منها: –

- في جمع السلامة اتفقت كتب الرسم على حذف الألف [14] فنجد الحلبي يكتب الألف منفصلة عن الرسم لكن بخط واضح مقارب لخط المصحف نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾، فرسمهنَّ هكذا

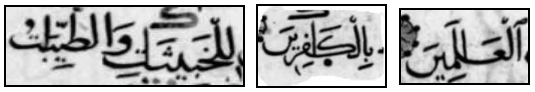

- اتفقت المصاحف على حذف الألف بعد نون المتكلم [15] نحو: ﴿فَأَنجَيْنَٰكُمْ﴾، ﴿مَآ ءَاتَيْنَٰكُم﴾ [البقرة: 50، 63] فكتبها الحلبي بألف منفصلة عن الرسم وخط يقارب خط المصحف هكذا.

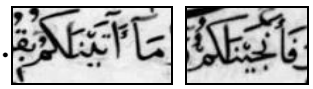

اتفقت المصاحف على حذف الألف في لفظ "الأيكة" موضعي الشعراء ﴿أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ176﴾، في صاد ﴿أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ13﴾ وإثباتها في موضع الحجر ﴿ٱلْأَيْكَةِ14﴾ و(ق) ﴿ٱلْأَيْكَةِ78﴾ [16]، بينما أثبت الحلبي الألف في الثلاثة المواضع

فكتبها هكذا.

• اختلف القراء في إثبات الياء وحذفها في لفظ (" المهتد") فكتب الناسخ الياء بحجم صغير إشارة لهذا الخلاف 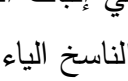 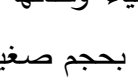 في كل من الإسراء والكهف.

• أثبت الناسخ الياء في لفظ (إيلافهم)[قريش:2] في سورة قريش على الرغم من أنها ساقطة في المصحف العثماني كما قال الشاطبي: " وإيلاف كل وهو في الخط ساقط"[17] فقد كتبها دلالة على نطقها لجميع القراء 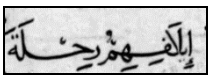

• اثبت الناسخ النون من لفظ (فننجي)[يوسف:110] تبعًا للرواية 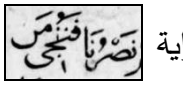

2- ظواهر الزيادة والنقصان: نلحظ الحلبي اتبع في بعض المواضع زيادة أحرف، وخالف في أخرى، ومن ذلك: -

• لفظ (قوارير) في سورة الانسان في الموضعين كتب الأولى بدون ألف، والثانية بالألف ﴿قَوَارِيرَ۝١٥قَوَارِيرَاْ17﴾، وهو بذلك قد خالف المصاحف؛ فهي مثبتة في الموضعين في مصاحف أهل الحجاز والكوفة ﴿قَوَارِيرَاْ۝١٥قَوَارِيرَاْ17﴾ وأمَّا في مصاحف أهل البصرة فالأولى بالألف والثانية بغير الألف ﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ17﴾ [18].

• اتبع الحلبي رسم المصاحف في زيادة الألف في لفظ ﴿أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ﴾[النمل:21]؛ فكتبها وهذا موافق لما رسم في المصاحف [19].

• وافق الحلبي المصاحف في زيادة الألف من لفظ (لشيء) وفي سورة الكهف عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ﴾[الكهف:23] [20] فكتبها

3- ظواهر الإبدال: نجد أن الرسم العثماني يتعامل مع بعض الكلمات بإبدال حرف مكان حرف آخر فمن هذه الكلمات:

• **إبدال الألف واوًا:** فتكتب واوًا وتنطق ألفًا مثل الكلمات الأربع ﴿ٱلصَّلَوٰةَ - ٱلزَّكَوٰةَ - ٱ لْحَيَوٰةَ - ٱلرِّبَوٰاْ﴾ المجردة من الضمير، فنجد الحلبي التزم هنا بمرسوم المصاحف [21]، قال الداني: "ورسموا في كل المصاحف الألف واوا في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة فالأربعة الأصول هي ﴿ٱلصَّلَوٰةَ - ٱلزَّكَوٰةَ - ٱ لْحَيَوٰةَ - ٱلرِّبَوٰاْ﴾"... قال أبو عمرو فأمَّا قوله وما كان صلاتهم ... فمرسوم ذلك كله بغير واو وربما رسمت الألف في بعض المصاحف وهو الأكثر.."[22]

غير أنَّه رسم فوق الواو ألفًا صغيرة دلالةً على نطقها ألفًا فكتبها 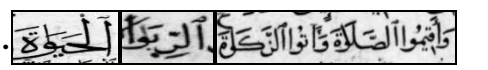 .

• **إبدال نون التوكيد ألفًا:** اتفقت المصاحف على إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفًا رسمًا على نية الوقف [23]، وذلك في موضعين: ﴿وَلَيَكُونَا

مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[يوسف:32]، ﴿لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[العلق:15] فكتبهما الحلبي بالألف

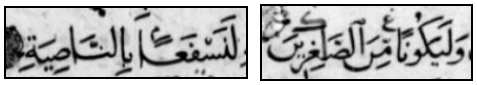

- **إبدال الألف ياءً:** نجد الناسخ يكتب الألف بصورة الياء موافقة لكل المصاحف في كلمة ﴿ضُحَى وَهُمۡ﴾ غير أنَّه أشار إلى أصلها ألاف بكتابة ألف فوق الياء فكتبها هكذا

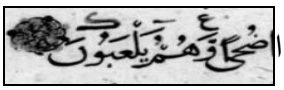

4- ظواهر الهمز: نجد الحلبي يكتب الهمز حسب مصاحف العراق؛ فمن ذلك:

- **كتابة الهمز على الواو:** مثال ذلك لفظ ﴿جزاؤا ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [الزمر:34] وهي كذلك في مصاحف أهل العراق، وبدون واو في مصحف أهل المدينة [24]، فكتبها الحلبي على الواو

- **كتابة الهمزة على الألف:** اتفق كتّاب المصاحف على رسم ألف بعد الواو صورةً للهمزة [25]، "ومثال ذلك لفظ ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾[القصص:76] فكتبها الحلبي على الألف على الألف

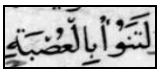

5- ظواهر المقطوع والموصول: كان الناسخ المقري الحلبي إلى جوار كونه نسَّاخًا للمصاحف؛ فهو كذلك عالمٌ بالقراءات وأصولها، ومتفقهًا في علوم الآلة التابعة لها كعلم الوقف، والرسم؛ ولذا نجد أنَّه كان ملتزمًا كثيرًا برسم المقطوع والموصول؛ فمن ذلك:

- **وصل لفظ (أنْ) بلفظ (لن):** وذلك في موضعي الكهف والقيامة ﴿أَلَّن نَّجۡعَلَ لَكُمۡ مَّوۡعِدٗا﴾- ﴿أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة: 3] فالتزم بالموضعين فرسمها بالوصل هكذا 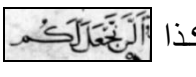 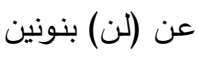 ، ورسم (أن) بالقطع عن (لن) بنونين فيما سوى هذين الموضعين نحو: ﴿أَن لَّن يُخۡرِجَ ٱللَّهُ أَضۡغَٰنَهُمۡ﴾ [محمد:29] 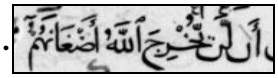 .

المطلب الثاني: دراسة ظواهر الضبط في مصحف الحلبي رحمه الله.

الناسخ الحلبي إلى جانب كونه ناسخًا كان عالمًا وشيخًا في القراءات، يُقْرَأُ عليه؛ فلذا نجد مصحفه تحفة علمية في مجال الضبط ظهرت عليه قسمات عِلمِه، ولعل الباحث في هذا المقام يقتصر على دراسة أربعة جوانب للضبط اهتم بها علماؤنا الأفاضل، ونرى كيف تعامل معها العلامة الحلبي رحمه الله تعالى، وهذه الجوانب هي:

- **ضبط الرواية التي كتب بها مصحف الحلبي.**
- **ضبط نقاط الإعجام.**
- **ضبط نقاط الإعراب والحركات للكلمة القرآنية.**
- **ضبط الرموز التجويدية ورموز القراءات داخل المصحف.**

أولًا: ضبط الرواية التي كتب بها المصحف:

وقَّر العلامة الحلبي البحث على من بعده في هذه النقطة، ونصَّ صراحة على الرواية التي كتب بها المصحف؛ فقال: "وبعد حمد الله تعالى فإنّي كتبت هذا المصحف الشريف على رواية أبي

عمرو في فرش الحروف وأماكن كثيرة من الأصول، منها المد المنفصل فأجعل عليه مدَّة باللون الأحمر، وأجعل على المتصل مدًا باللون الأسود؛ لاتفاق القراء على تطويل مَدِّه ...» [26]، وبقي علينا ذكر هل الرواية التي كتب بها المصحف رواية الدوري عن أبي عمرو أم رواية السوسي عن أبي عمرو البصري؟ بنظرة سريعة يدرك المطالع للمصحف أنَّ الحلبي حاول الجمع في كتابة المصحف بين الروايتين ومن الأدلة على ذلك:

- تنصيص الحلبي على ذكر المد المنفصل، والتميز بينه وبين المتصل باللون الأحمر، ومن المعلوم أنَّ السوسي يقرأ بقصر المنفصل وليس له فيه المد، بخلاف الدوري الذي له المد والقصر.
- حاول الحلبي ذكر مواضع الإدغام الكبير الذي اختص به السوسي دون الدوري فَيُشَكِّل الحرفَ المدغم بالشدَّة دلالة على الإدغام مع ذكر حركته الأصلية دلالة على الإدغام للسوسي، ومن ذلك موضع الإدغام الكبير للسوسي في سورة الفاتحة، والآية الثانية من البقرة فكتبها هكذا: ﴿ٱلرَّحِيمِ مَّلِكِ﴾، وقوله تعالى ﴿فِيهِ هُدًى﴾، وهكذا نجده في سائر مواضع الإدغام نحو: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾، ﴿خَلَقَكُمْ﴾، ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾ [البقرة:20، 21، 22]

ثانيا: ضبط نقاط الإعراب والإعجام

اتبع الحلبي في ضبط نقاط الإعراب والحروف طريقة الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:170هـ) الذي صور الحركات كالاتي:

- صوَّر الضمة واوًا صغيرة فوق الحرف، والفتحة ألفًا صغيرة مبطوحة فوق الحرف، والكسرة ألفًا صغيرة أسفل الحرف أو ياءً صغيرة أسفل الحرف تحوَّرت مع الوقت وأزيل رأس الياء وبقيت أسفلها؛ فصارت كالألف المبطوحة لكن أسفل الحرف،

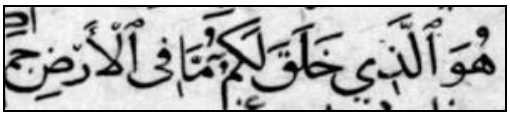

- جعل الحلبي علامة السكون (علامة رأس الحاء)، فكتب السكون هكذا لكن مقلوبة مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة:21] فكتبها

- استعمل الحلبي رأس الشين دلالة على الحرف المشدد أو المدَّغم، فإن كان الحرف مشددًا مفتوحًا أو مضمومًا جعل الحركة فوق الشدَّة، وإن كان مكسورا جعل الحركة تحت الحرف والشدَّة فوقه ومثال ذلك:

- استعمل الحلبي رأس العين دلالة على الهمزة غير أنَّه جعلها دلالة على همزة القطع، بينما تعامل مع همزة الوصل فرسمها ألفًا في مواضع، وفي مواضع أخرى جعل فوقها رأس الصاد ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ **[البقرة:185]** كتبها 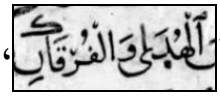 ، لكن

الملاحظ أنَّ الحلبي فضلاً عن ذلك يرسم همزة الوصل ويجعل عليها رأس العين كهمزة القطع؛ وذلك إجراءً لها حال البدء بها وقطعها عما سبقها، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [البقرة: 22]

فكتبها الحلبي بهذا الشكل:

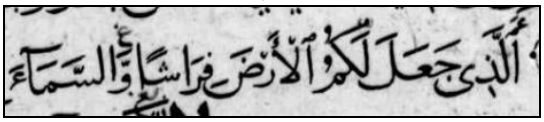

- كما استعمل الحلبي للحرف المدود رمز المدَّة ﴿ ـــ ﴾ للدلالة على زيادة المدّ

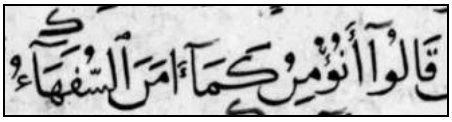

- كما استعمل الحلبي التنوين للدلالة على الحرف المنون، ولكنه لم يفرق بين التنوين المظهر وغيره؛ فجعل التنوين عبارة عن حركتين متراكبتين إذا كانتا كسرتين أو فتحتين، أمَّا إذا كانتا ضمتين فقد جعلها بواوٌ صغيرة تليها واوُ صغيرة معكوسة، ولا يفرق بين المظهرة وغيرها نحو ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:181]

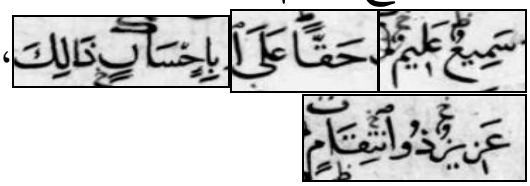

- وقد قام الحلبي بتشكيل جميع حروف الكلمة.
- استخدم الحلبي الإعجام للحروف على طريقة أهل المشرق؛ فضبطها بعلامات الخليل بن أحمد الفراهيدي(**ت:170هـ**)، ولكن يلاحظ عليه الآتي:

1. أنه يهمل نقط النون المتطرفة سواء سكنت أم تحركت، ومن صور ذلك:

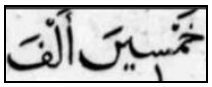

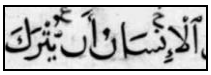 .

2. أنه استعمل رأس الحاء مقلوبة مفتوحة قليلًا من الأعلى تشبه الدائرة للحرف الساكن ﴿ ـْ ﴾ مثل:

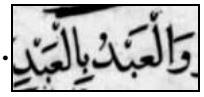 .

ثالثاً: ضبط أحكام القراءات ورموزها:

ذكر الحلبي في مقدمة المصحف الأئمة القراء ورموزهم، وبيَّن على أي رواية كتب مصحفه، وغير ذلك مما أشرنا له مسبقًا في الصفحات السابقة فَعُد إليه، والذي يهمنا هنا هو تناول بعض مظاهر القراءات التي أوردها الحلبي في مصحفه؛ فمن ذلك:

1. ذكر الناسخ أنه وضع نقطة حمراء دلالة على الهمزة والخلاف فيها بين البدل أو التسهيل أو التحقيق [27]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فكتبها

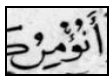

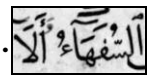 .

2. جعل تحت الحرف الممال نقطة دالة على الإمالة نحو: إمالة الكاف أو الصاد في ﴿وأَبْصٰرِهِمْ﴾ ﴿بِٱلْكٰفِرِينَ﴾؛ فكتبها الحلبي ووضع نقطة تحتهما دالة على الإمالة

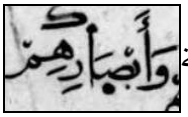

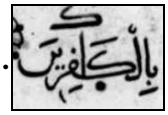 .

3. أن الناسخ وضع في الحاشية القراءات السبع التي خالفت قراءة أبي عمرو البصري، ولم يكتف بذلك بل ضبط تلك القراءة وشكلها ثم بين تحتها رمز المقروء لهم بتلك الرواية [28]، لكن يلاحظ أنَّه قد يهمل بعض الأوجه التي صحت عن

بعض القراء؛ فمن ذلك إهماله ذكر وجه اختلاس العين في لفظ ﴿فَنِعِمَّا﴾[البقرة:271]؛ فنصَّ في الحاشية على قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي المرموز لهم بـ [ك، ش] واكتفى بكتابة قراءة الباقين في متن المصحف بكسر النون، ولم يشر لقراءة لشعبة، وقالون، وأبي عمرو البصري وهي اختلاس كسر العين

4. نبَّه الحلبي على ظواهر الإشمام في بعض الكلمات القرآنية، ومن ذلك:

- إن كان في الكلمة إشمام حركة بحركة أخرى نحو إشمام الضمة بالكسرة نحو﴿قِيلَ﴾ ﴿وَغِيضَ﴾ فإنَّ الحلبي يكتب هذه الكلمة في الحاشية كاملة باللون الأحمر وحركة الضمة في أول حرف منه باللون الأسود 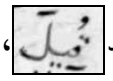 ، وكما بين ذلك في خاتمته [29]
- إن كان في الكلمة خلط وإشمام حرف بحرف آخر كإشمام الصاد زايًا لحمزة والكسائي وخلف العاشر ورويس وضع فوق الصاد زايًا تنبيها على ذلك [30]؛ نحو: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾**[النساء:87]** فيكتبها في الحاشية .
- نصَّ الحلبي في نهاية مصحفه أنه اعتنى بهاء الكناية والصلة فيها؛ فقال: "وإن وضعت على هاء الكناية مدَّة بالمداد الاحمر إن كان قبلها ساكن فإن كان الساكن ياءً فيقرؤها بصلتها ياءً، وإن كان الساكن غير ياء فيقرؤها بصلتها واوًا في الوصل، وهذا مذهب ابن كثير، وإن كان قبلها وبعدها متحرك وضعت عقيبها واوًا أو ياءً بالمداد الداكن الأحمر؛ فيقرأ به على ذلك الحكم في الوصل لكل القراء.

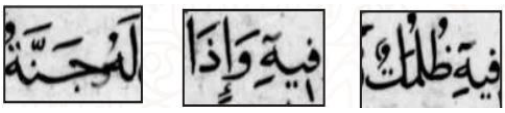

- ذكر الحلبي في نهاية مصحفه أنَّه إن وَرَدَ وجهان في ياءات الزوائد عن أبي عمرو فإنَّه يذكر تلك الياء من ياءات الزوائد؛ وينصَّ على خطها أو حذفها في الحاشية، ولو أخذنا مثالًا لذلك: لفظيّ ﴿أَكْرَمَنِ﴾-﴿أَهَنَنِ﴾**[الفجر:15، 16]** نجد الحلبي قد نصَّ في الحاشية على قراءة الإثبات للياء وكتب فوقها في الحالين للمرموز لهم بـ (هـ- أ) وهم نافع والبزي، وكذا نصَّ على الحذف في الحالين للمرموز لهم بـ (ذ-ز) وهم الكوفيون، وابن عامر، وقنبل، بينما اكتفى في متن المصحف بذكر قراءة أبي عمرو البصري من دون ذكر الخلاف فيها، وكذا صنع نفس صنيعه هذا في لفظ ﴿أَهَانَنِ﴾

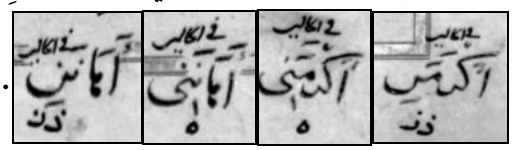

رابعًا: ضبط عدد الآيات في مصحف الحلبي.

إن ترقيم الآيات بالترقيم المعروف لدينا لم يكن يستعمله نسَّاخُ المصاحف في عصر ابن

الحلبي؛ ولذا فقد استعمل الحلبي في مصحفه رسمة الزهور لبيان رأس الآية

وعند النظر في عمل الحلبي في مصحفه نجد أنَّه كان يذكر اسم السورة في مطلعها، ويذكر عدد آياتها داخل مربع فارغ من النقوش عدا بداية المصحف في سورتي الفاتحة والبقرة، وكذلك في آخر مصحفه في سور المسد، والإخلاص، والمعوذتين؛ فقد ذكر اسم السور المذكورة، وعدد آياتها داخل مربعات منقوشة بنقوش نباتية.

عند النظر في عدد الآيات لسور القرآن نجد أنَّ الحلبي قد اتبع العدد الكوفي، والدليل على ذلك أنَّه عدَّ بعض السور التي انفراد العد الكوفي بها؛ فنصَّ على عدِّ آياتها كما في العد الكوفي، وإن كان بين العدد الكوفي وغيره خلاف في بعض رؤوس الآيات؛ فإنَّه يرمز بدائرة ملونه لموضع الخلاف في رؤوس الآيات: –

- سورة الفاتحة عددها سبع آيات في جميع المصاحف وكذلك الحلبي عدَّها (7) آيات باعتبار البسملة آية منها كما هو الحال في العدد الكوفي؛ فإنّهم لم يعدوا (عَلَيْهِمْ) رأس آية، وعدوا البسملة آية منها.
- سورة البقرة عدَّها (286) آية موافقة للعد الكوفي، ويلاحظ أنَّه رمز لبعض الآيات المخالفة للعدِّ الكوفي بدائرة ملونه.
- سورة النساء عدَّها (176) موافقة للعدد الكوفي
- سورة القيامة عدَّها (40) موافقة للعدد الكوفي.
- سورة محمد عدَّها (38) آية موافقة لعدد الكوفي سماها سورة القتال.
- سورة الواقعة عدَّها (96) آية موافقة للعدد الكوفي.

ويلاحظ أنَّه رمز لبعض الآيات المخالفة للعدِّ الكوفي بدائرة ملونة بفي بعض آيات السور المذكورة آنفًا، ولكن عند التأمل نجد أن الحلبي قد صنع طريقة فريدة في عدِّ الآيات فرمز لبعض الآيات التي خالفت العدّ الكوفي وجعل آخر بعض الكلمات دائرة فارغة أو ملونة وخالف طريقته في وضع الدائرة المزهرة في سائر الآيات، ولو أنه صنع ذلك في كل الآيات لسار على طريقة واحدة لكان أجمل، ومن أمثلة ذلك:

- **الموضع الاول:** تعدُّ سورة نوح عليه السلام مما انفرد العدد الكوفي بجعلها (28) آية؛ ولكن عند إمعان النظر في مصحف الحلبي نجد أنه عند ترقيم الآيات فيها جعل علامات مختلفة نهاية كل آية كما يأتي:

العلامة نهاية الآية			
العدد	27	1	2

وعند دراسة هذه الرموز ومعانيها نجد أنها مما اختلفت المصاحف في عدِّها؛ وبما أنَّ الحلبي من شيوخ القراء، ونساخ المصاحف الدارسين لما ورد فيها من الخلافات؛ فقد ميَّز مجَمَّل مصحفه ببيان مواطن الخلاف في عدَّ المصاحف فنجد أن الدائرة الفارغة البيضاء رمزت لرؤوس الآي في المصحف الحمصي والكوفي والمدني الثاني، وأما الدائرة السوداء فقد رمز بها

فقد جعلها للمعدود من غير الكوفي[31]، لكنَّ الذي يُعاب على الحلبي عدم انضباطه في سائر المصحف ببيان اختلاف عدد الآي في جميع المواضع.

الموضع الثاني: قوله تعالى في الآية العاشرة من سورة البقرة عند قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ فرأس الآية في المصحف الشامي عند كلمة ﴿أَلِيمٌۢ﴾؛ بينما في بقية المصاحف رأس الآية عندهم عند كلمة ﴿يَكۡذِبُونَ﴾ ونجد أنَّ الحلبي قد وضع دائرة فارغة بعد كلمة ﴿أَلِيمٌۢ﴾ فوافق المصحف الشامي في رأس الآية مع أنه قد خالفه في عدد أي سورة البقرة؛ فهي عند الشامي **(287)** آية.

الموضع الثالث: قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوۡ أَكۡنَنتُمۡ فِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ سَتَذۡكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾ [البقرة:235]. فعند النظر في مصحف الحلبي نجد أنه جعل لفظ ﴿مَّعۡرُوفٗا﴾ رأس آية، وهذا خلاف العدِّ الكوفي؛ فالعدد الكوفي يجعل رأس هذه الآية لفظ ﴿حَلِيمٞ﴾ والعد البصري هو الذي جعل رأس الآية ﴿مَّعۡرُوفٗا﴾.

الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾[البقرة:255] عدَّ الوقف على ﴿الْقَيُّومُ﴾ رأس آية كل من المكي والبصري والمدني الأخير وتركه غيرهم [32]، ومع أن الحلبي يخالفهم في عدِّ آي سورة البقرة فإنه وافقهم في رأس هذه الآية.

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡمَةِ﴾ [الواقعة: 8- 9] نجد أنَّه رغم موافقة الحلبي لعدِّ آي سورة الواقعة كما عده الكوفي خالفه في عدِّ بعض رؤوس آياتها؛ ففي هذه الآيات لا يَعُدُّ الكوفي كلمتيّ ﴿ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ و﴿ٱلۡمَشۡمَةِ﴾ الأُوْلْ رؤوس آي، وعدَّها غير الكوفي والحمصي [33].

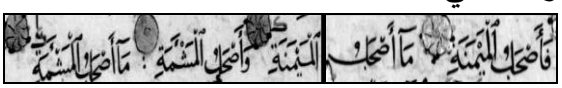

لكن الملاحظ أنَّه مع المخالفة في المواضع السابقة فإنه غالبًا ما يميز هذه المواضع عن غيرها، فمع أنه عدَّها من رؤوس الآي فإنه رسم بعدها دائرة غير مزهرة؛ ولعله والله أعلم يرى أنَّه وإن عدَّها رأس أية فإنه يشير بهذه الدوائر المغايرة لتزهير باقي الآي أنه مما اختلف فيه بين المصاحف.

خامسًا: ضبط التحزيب والتجزئة في مصحف الحلبي

قسَّم الحلبي المصحف أحزابا وأنصاف أحزاب وأرباع أحزاب؛ فجعل للربع علامة ورسمة تميزها وللنصف علامة أخرى، ولتمام الحزب علامة أخرى؛ فكان المصحف عنده عبارة عن (210) أقسام وتفصيلها (120) ربعًا، و(60) نصف حزبٍ، و(30) حزبًا وهي ما تسمى عندنا اليوم نصف جزء، وهذه الأشكال كما في الصور أدناه:

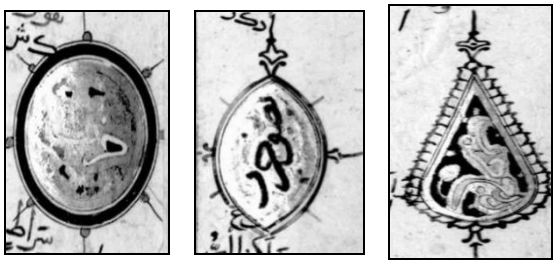

رمز نهاية ربع الحزب | رمز نهاية نصف الحزب | رمز نهاية اية الحزب

سادسًا: ضبط الأحكام التجويدية في مصحف الحلبي

أَوْلَى الحلبي أحكام التجويد في مصحفه عناية كبيرة، ونصَّ على ذلك في نهاية مصحفه وذكر الرموز التي سيضعها وهي تدل على أحام التجويد، ولست هنا بغرض استقصاء جميع الرموز التجويدية في مصحفه؛ فهذا مما يطول، ولكن سأذكر كلامه كاملًا، لأهميته ثم أذكر بعض الأمثلة على ذلك:

قال الحلبي: "فسَّر علي –رضي الله عنه– قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال" هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف"[34]، فالوقف للقراء فيه عدَّة أقسام؛ فاخترت من ذلك ثلاثة أقسام، التام، والكافي، والحسن فجعلت مدلول الوقف التام حرف **(ت)** بالمداد الأزرق، والكافي حرف **(ك)** وللحسن حرف **(ح)** الحاء، وبالله التوفيق.

وأمَّا علم المقطوع والموصول، وعلم الرسم من حيث هو؛ فهو موضوع في هذا المصحف الشريف، وإشارات أحكام النون والساكنة والتنوين فهو موضوع أيضًا فيه، فحرف **(غ)** بالمداد الأحمر عبارة عن الإدغام بغنة، وحرف الخاء **(خ)** به عبارة عن الإخفاء، وحرف **(بغ)** عبارة عن الإدغام بغير غنة، وحرف **(ظ)** عبارة عن الإظهار، وحرف **(م)** عبارة عن قلبهما ميمًا في اللفظ.

جدول (1): الرموز الموضحة لأحكام التجويد مع الأمثلة من المصحف

الحكم	الرمز	المثال
الاظهار	ظ	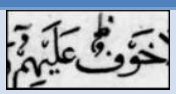
الإدغام بغنة	غ	
الاخفاء	خ	
القلب	م	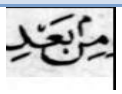
الادغام بغير غنة	بغ	
الوقف الكافي	ك	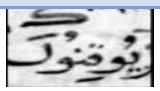

الحكم	الرمز	المثال
الوقف التام	ت	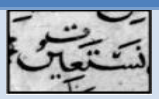
الوقف الحسن	ح	

سابعًا: ضبط المكي والمدني

تصدَّى الحلبي في رأس كل سورة لبيان المكي والمدني، فذكر اسم السورة وعدد آياتها ثم بيَّن هل هي مكية أم مدنية، ومن ذلك: –

بل إنَّ الحلبي قد ينصُّ على بعض الفوائد فيما يتعلق بذلك؛ فمنه ما ذكره في أوَّل حاشية سورة البقرة؛ فقال: "**أول ما نزل في المدينة**"[35].

الخاتمة:

يمثل مصحف المقرئ الحلبي نموذجًا متقدما يشابه إلى حد كبير المصاحف الموجودة بين أيدينا، غير أنَّه خط على يد عالم خبير وناسخ فَذْ، وخطاط بارع تميز بجودة أدائه، وصفاء ذهنه، وغزارة علمه، وإبداع فكره ويده، وجاء هذا البحث عن جانب من حياة هذا العالم المتميز، والناسخ في كتابة المصاحف الشريفة، ومسلطًا الضوء على مظاهر علمية عديدة في كتابة المصاحف في عصره؛ لتظهر القيمة العلمية، والتاريخية، والفنية لهذا المصحف، وقد توصل الباحث إلى أهم النتائج والتوصيات، وهي:

1. يظهر اعتناء الناسخ الحلبي بالجوانب الفنية في المصحف ليخرج بحلة رائعة من الخط الجيد، والنقش والتزهير.. وغيرها من الجوانب الفنية في الكتابة.
2. يعد مصحف القارئ الحلبي من أجمل المصاحف وأتقنها؛ لأنه خُطَّ على يد عالم ناسخ مُلِّم بالعلوم المتصلة بكتاب الله تعالى.
3. على الرغم من أنَّ الحلبي قد وضع ضوابط لكتابته للمصحف الشريف فإنه قد يخرج عن هذه الضوابط لفوائد علمية.
4. استعمل الناسخ الحلبي خطي النسخ والثلث في كتابة مصحف.
5. تفنن الناسخ الحلبي في استعمال الألوان المعبرة عن الأحكام القرآنية المتنوعة.
6. اعتمد الناسخ الحلبي العدد الكوفي في عد أي السور، إلَّا أنَّه كان يخرج عن العدد الكوفي في أجزاء السور، ويرمز غالبًا للآيات المختلف في عدِّها بين المصاحف برموز مغايرة عن باقي الآيات؛ ليفيد القارئ عن أنَّ الآية موضع خلاف بين المصاحف.
7. كما ضمَّن مصحفه القراءات القرآنية، والأحكام التجويدية وغيرها من علوم القرآن.

التوصيات:

لعلَّ أهم ما يوصي الباحث الأمور الآتية: –

1. الاهتمام بالمصاحف المخطوطة؛ لما تمثله من ثروة علمية، وتأريخية، وفنية كبيرة.
2. عمل دراسة مقارنة بين الظواهر القرآنية في مصحف الحلبي والمصاحف الحديثة وبيان

مدى تأثرها به.

والله ولي التوفيق

ملاحق البحث

الملحق رقم (1): بيانات مكان وجود المصحف المخطوط

الملحق رقم (2): صورة للصفحة الثانية من سورة البقرة من مخطوط

الهوامش:

(1) أخرجه البخاري؛ كتاب: فضائل القرآن، باب: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ». برقم (5027).

(2) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (450/2)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (7/ 143)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (2/ 114).

(3) شمس الدين الإربلي: محمد بن علي بن عمر بن محمد الدمشقي، المعروف بابن الإربلي، توفي سنة (914هـ) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (8/ 200).

(4) عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الدمشقي، أمين الدين، أبو محمد، ابن السلار، مقرئ كبير، عالم بالتفسير، ولد سنة (698)، انتهت إليه رياسة الإقراء بالشام، قال ابن الجزري: "وهو أول شيخ انتفعت به ولازمته، ووليت بعده المشيخة الكبرى"، توفي سنة (782هـ)، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (429/1)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (3/ 240)، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر (1/ 340).

(5) محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن اللبان، أستاذ محرر ضابط ولد سنة(715هـ) قرأ على الجعبري وابن جبارة وغيرهما، ولي مشيخة الإقراء بالجامع الأموي وبتربة أم الصالح، وقرأ عليه ابن الجزري وغيره، توفي سنة (767هـ)، ينظر: غاية النهاية (66/2).

(6) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر (502/2)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (451/2)، الضوء اللامع (144/7) برقم: (350).

(7) ينظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (451/2)

(8) انظر: نهاية المصحف عند الصفيحة رقم (373).

(9) ينظر الملاحق رقم (1).

(10) سورة مدنية بإجماع: ذكر الماوردي أنَّ سورة البقرة مدنية في قول الجميع إلا آية: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة:281]، فإنَّها نزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى، واختلف في عدد آياتها فهي (285) آية في المصحف المدني، والمكي، والشامي،، وأمَّا في المصحف الكوفي فعددها (286) فزاد فعدَّ ﴿الٓمٓ﴾ ولم يعدَّها الباقون،

وأمَّا في المصحف البصري فعددها (287) فزاد فعدَّ ﴿إِلَّا خَآئِفِينَ114﴾، ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا235﴾ ولم يعدهما الباقون، ينظر: البيان في عدد أي القرآن صـ (140)، النكت والعيون (63/1)، شرح الجعبري على متن الشاطبية (1099/3)، البرهان في علوم القرآن (1/ 187).

(11) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور (2/ 5).

(12) انظر الصفحات رقم (225-366- 367) مصحف الحلبي، والملحق رقم (2) في البحث.

(13) انظر الصفحة رقم (373) من مصحف الحلبي.

(14) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار صـ (30)، هجاء مصاحف الأمصار صـ (77).

(15) هجاء مصاحف الأمصار صـ (76)

(16) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار صـ (29).

(17) حرز الأماني ووجه التهاني صـ (90).

(18) ينظر: المقنع في مصاحف الأمصار صـ (45)، هجاء مصاحف الأمصار صـ (63).

(19) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار صـ (64).

(20) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار صـ (49).

(21) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار صـ (51)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (70/2-71).

(22) المقنع في رسم مصاحف الأمصار صـ (60).

(23) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار صـ (50)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (3/ 715).

(24) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار صـ (63).

(25) ينظر: المصدر السابق صـ (49).

(26) انظر: الصحيفة رقم (373) من المصحف.

(27) انظر الصحيفة رقم (373) في خاتمة مصحفه.

(28) المصدر السابق.

(29) المصدر السابق.

(30) المصدر السابق.

(31) ينظر: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز صـ (172- 173).

(32) ينظر: المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز صـ (37)

(33) ينظر: ينظر: البيان في عد آي القرآن صـ (239)، المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز صـ (157)، سعادة الدارين في عدد أي معجز الثقلين صـ (673).

(34) المكتفى في الوقف والإبتداء صـ (49).

(35) انظر: انظر الصفيحة رقم 13.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الجزري، أبو الخير شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، 2006م، غاية النهاية في طبقات القراء، الطبعة الأولى، تحقيق برجستر اسر، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، مكتبة ابن تيمية.
2. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد،1414هـ-1993م، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل
3. ابن حجر، العسقلاني، 1389هـ، 1969م، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق الدكتور حسن حبشي، مصر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي.
4. ابن نجاح، أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي، 1423 هـ - 2002 م، مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد.
5. البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، 1423هـ-2002م، صحيح البخاري،

الطبعة الأولى، سوريا، دمشق، دار ابن كثير.

6. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، 1408هـ-1987م، مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف.
7. الجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، شرح الجعبري على متن الشاطبية، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، مصر، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة.
8. الحداد، محمد بن علي خلف الحسيني، سعادة الدارين في عدد آي معجز الثقلين على ما ثبت عند أئمة الأمصار وجرى العمل به في سائر الأقطار، الطبعة الأولى، تحقيق حمد الله حافظ الصَّفْتي، مصر، مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية.
9. الداني، أبو عمر عثمان بن سعيد، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط، تحقيق محمد صادق قمحاوي، مصر، مكتبة الكليات الأزهرية.
10. الداني، عمرو بن عثمان، 1414هـ-1994م، البيان في عد آي القرآن، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز المخطوطات والتراث والوثائق.
11. الداني، عمرو بن عثمان،1984م، المكتفى في الوقف والابتداء، الطبعة الأولى، تحقيق د/ يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، مؤسسة الرسالة.
12. الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، 1984م، طبقات النحويين واللغويين، الطبعة الثانية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف.
13. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، 1414هـ/1993م، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
14. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.
15. الفاسي المكي، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني، 1998م، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الطبعة الأولى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية.
16. الفراجي، عثمان حسن عبد الله، 2015م، ظاهرة الوقف وتأثرها في القراءات في مصحف الإمام محمد بن إسماعيل الحلبي، العدد العاشر، دراسة نشرت في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العراق.

17. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف، 1406 هـ - 1982م، إنباه الرواة على أنباه النحاة، الطبعة الأولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية.
18. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، النكت والعيون، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية.
19. مصحف الإمام محمد بن إسماعيل الحلبي.
20. مصحف الحرمين الشريفين للنشر الحاسوبي.
21. المهدوي، أبو العباس أحمد بن عمار،1428هـ،2007م، هجاء مصاحف الأمصار، تحقيق حاتم صالح الضامن، الشارقة، الامارات.
22. موسى، عبد الرزاق علي إبراهيم، 1408هـ -1988م، المحرر الوجيز في بيان اختلاف اي الكتاب العزيز، شرح أرجوزة المتولي، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف.
23. نويهض، عادل، 1409هـ-1988م، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، الطبعة الثالثة، بيروت لبنان، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.